

إضاءة على



قديسان جديان يتشفعان بنا : البابا يوحنا بولس الثاني والبابا يوحنا الثالث والعشرون

هَلَلُويَا، لِيَتَمَجَّدَ اسْمُ الرَّبِّ! فَالسَّمَاءُ سَتَنْفَتِحُ وَالْمَلَائِكَةُ سَتُرْنِمُ وَسَيَغْمُرُ الْفَرْخُ الْمَسْكُونَةَ كُلَّهَا فِي ٢٧ نَيْسَانَ فِي عِيدِ الرَّحْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ حَيْثُ يَرْفَعُ الْبَابَا فَرْنَسِيْسُ الْبَابَوِيْنِ يُوْحَنَّا بُولْسُ الثَّانِي وَيُوْحَنَّا الثَّالِثُ وَالْعِشْرِيْنِ إِلَى مَصَافِ الْقَدِيْسِيْنِ ...

وَفِي حِيْنٍ أَنْ يُوْحَنَّا بُولْسُ الثَّانِي هُوَ الْأَكْثَرُ شُهْرَةً، وَلَهُ مَكَانَةٌ خَاصَّةٌ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِيْنِ الذِّيْنِ يَعْتَبِرُونَهُ «قَدِيْسًا مُنْذُ أَنْ كَانَ بَابَا»، فَانَّ الْبَابَا يُوْحَنَّا الثَّالِثَ وَالْعِشْرِيْنِ، الَّذِي شَكَّلَ اِعْلَانَ تَقْدِيْسِهِ مُفَاجَأَةً كَبِيْرَةً، هُوَ «الْبَابَا الطَّيِّبُ»، «بَابَا الْحَوَارِ وَالْحَنَانِ» وَعَرَّابُ التَّجْدِيْدِ فِي الْكَنِيسَةِ الْكَاتُولِيْكِيَّةِ.

فَمَنْ هُمَا الْبَابَوَانِ الْقَدِيْسَانِ وَكَيْفَ سَارَا عَلَى طَرِيْقِ الْقَدَاسَةِ؟ «اَكُو» تَفْتَحُ الْمَلْفَ!



على طريق القداسة ...

التطويب

المُعْجِزَةُ الَّتِي فَتَحَتْ مَلْفَ تَطْوِيْبِهِ حَصَلَتْ فِي ٢٥ أَيَّارَ ١٩٦٦، مَعَ رَاهِيَّةٍ إِيطَالِيَّةٍ تُدْعَى كَاتَارِيْنَا كَابِيْتَانِي. فَبَعْدَ أَنْ اِعْتَبَرَهَا الْأَطْبَاءُ بِحُكْمِ الْمِيْتَةِ اِثْرَ عَمَلِيَّةِ اسْتِئْصَالِ وِرْمٍ خَبِيْثٍ مِنَ الْمَعْدَةِ، شُفِيَتْ بِطَرِيْقَةٍ عَجَائِبِيَّةٍ بِشَفَاعَةِ الْبَابَا.

فِي ٣ أَيْلُولِ ٢٠٠٠ اِعْلَنَهُ يُوْحَنَّا بُولْسُ الثَّانِي طُوبَاوِيًّا فِي الْكَنِيسَةِ الْكَاتُولِيْكِيَّةِ؛ وَكَانَ أَوَّلَ خَبْرٍ اِعْظَمَ يَنَالُ اللَّقْبَ مُنْذُ بِيُوسِ الْعَاشِرِ. وَلِهَذَا الْمُنَاسَبَةِ، تَمَّ نَقْلُ جُثْمَانِهِ مِنْ كُهُوفِ الْفَاتِيكَاْنِ إِلَى كَاتِدْرَائِيَّةِ الْقَدِيْسِ بَطْرُسٍ حَيْثُ عُرِضَتْ عَلَى مَدْبِحِ الْقَدِيْسِ جِيْرُومِ فِي الْكَاتِدْرَائِيَّةِ اِمَامَ الْكَاتُولِيكِ وَزَائِرِي الْكَاتِدْرَائِيَّةِ وَكَانَتْ الْجُثَّةُ لَا تَزَالُ بِحَالَةٍ جَيِّدَةٍ.

التقدیس

وَأَفْقَ الْبَابَا فَرْنَسِيْسِ عَلَى اِعْلَانِ قَدَاسَةِ الْبَابَا يُوْحَنَّا الثَّالِثِ وَالْعِشْرِيْنِ حَتَّى مِنْ دُونِ أَنْ تُنْسَبَ إِلَيْهِ أَيُّ مُعْجِزَةٍ، غَيْرِ مُعْجِزَةِ التَّطْوِيْبِ، وَهُوَ اِمْرٌ نَادِرٌ فِي الْكَنِيسَةِ.

القديس يوحنا الثالث والعشرون

حياته في سطور

- هُوَ الْبَابَا الْحَادِي وَالسُّتُوْنُ بَعْدَ الْمَائِثِيْن بَيْنَ ٢٨ ت ١٩٥٨ و ٣ حَزِيْرَانِ ١٩٦٣.
- حَبْرِيَّتُهُ هِيَ الْأَقْصَرُ خِلَالَ الْقَرْنِ الْعِشْرِيْنِ، غَيْرَ أَنَّهَا كَانَتْ حَافِلَةً.
- إِلَيْهِ يَرْجِعُ الْفَضْلُ فِي اِنْعِقَادِ الْمَجْمَعِ الْفَاتِيكَاْنِي الثَّانِي، وَإِلِصْلَاحِ الْكَنِسِيِّ بِرُمَّتِهِ.
- مِنْ الْبَابَاوَاتِ الْأَكْثَرِ شَعْبِيَّةٍ فِي التَّارِيخِ الْمُعَاصِرِ.
- وُلِدَ بِاسْمِ أَنْجِيْلُو جِيُوسِيْبِي رُونْكَالِي عَامَ ١٨٨١، فِي إِيطَالِيَا وَانْخَرَطَ فِي سِيْلِكِ الْكَهْنُوْتِ بَاكِيْرًا وَأَصْبَحَ اُسْقَفًا ثُمَّ زَائِرًا رَسُوْلِيًّا فَبَطْرِيْرًا لِلْبُنْدُوقِيَّةِ عَامَ ١٩٥٣.
- خَلَفَ الْبَابَا بِيُوسُ الثَّانِي عَشْرَ فِي رِئَاسَةِ الْكَنِيسَةِ الْكَاتُولِيْكِيَّةِ عَامَ ١٩٥٨.
- كَتَبَ عَدَدًا كَبِيْرًا مِنْ الرِّسَائِلِ وَالذِّسَاتِيْرِ الْعَامَّةِ.
- سَاهَمَ فِي تَغْيِيْرِ وَانْفِتَاحِ الْكَنِيسَةِ الْكَاتُولِيْكِيَّةِ عَلَى الْعَالَمِ.
- اِعْلَنَ طُوبَاوِيًّا، فِي ٣ أَيْلُولِ ٢٠٠٠ عَلَى يَدِ الْبَابَا يُوْحَنَّا بُولْسِ الثَّانِي.



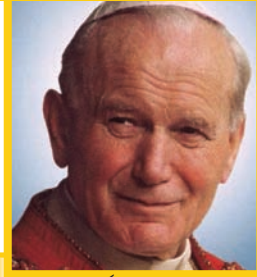


حياته في سطور

- هو البابا الرابع والستون بعد المائتين.
- حبريته كانت طويلة دامت ستة وعشرين عامًا.
- وُلِدَ في ١٨ مايو ١٩٢٠ باسم كارول جوزيف فويتيلا في بولندا.
- انخرط في سلك الكهنوت عام ١٩٤٦ وأصبح أسقفًا عام ١٩٥٨ ثم كاردينالاً عام ١٩٦٧ وأخيرًا حبراً أعظم للكنيسة الكاثوليكية، خلفًا للبابا يوحنا بولس الأول.
- هو البابا غير الإيطالي الأول منذ عهد إدرين السادس (١٥٢٢-١٥٢٣) كما كان البابا البولندي الأول في تاريخ الكنيسة الكاثوليكية.
- اعتُبرَ واحدًا من أقوى عشرين شخصية في القرن العشرين.
- لعب دورًا بارزًا في إسقاط النظام الشيوعي في بلده بولندا وكذلك في عدد من دول أوروبا الشرقية.
- نسج علاقات حوار بين الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الأرثوذكسية الشرقية والكنيسة الأنجليكانية إلى جانب الديانة اليهودية والإسلامية.
- كان من أكثر قادة العالم سفرًا خلال التاريخ، إذ زار خلال توليه منصبه ١٢٩ بلدًا.
- كان يجيد الإيطالية والألمانية والإنجليزية والإسبانية والبرتغالية والروسية والكرواتية إلى جانب اللاتينية والبولندية، لغته الأم.
- أعلنت خلال حبريته قداسة ٤٨٣ شخصًا، وطوباوية ١٣٤٠ آخرين، أي أن ما رُفِعَ خلال حبريته يُوازي حصيلة أسلافه خلال القرون الخمسة السابقة.
- احتفل بإعلانه طوباويًا للكنيسة الكاثوليكية الجامعة في ١ أيار ٢٠١١.

القدّيس

يوحنا بولس الثاني



على طريق القداسة...

التطويب

- مَلَفُ تطويبه فُجِحَ خلال تشييعه حين هتَفَ مُحِبُّوه «سانتو سوبيتو» (أعلِنوه قديسًا فوراً) وبالتالي دفع صوتُ الشعب وصوتُ الله وعريضةٌ وقَّعها ١٧٠ كاردينالاً، البابا بندكتوس السادس عشر إلى الموافقة على فتح مَلَفِ التطويب.
- أمّا المعجزة التي سرَّعت في تطويبه فانتت بعد شهرين من وفاته وحصلت مع الزاهدة الفرنسية ماري سيمون-بيار التي شفيت بشفاغته من مرض الباركنسون.
- طُوبَ في ١ أيار ٢٠١١، بعد ٦ أعوام على موته.

التقدّيس

- في الكنيسة الكاثوليكية، يحتاج رفع طوباويٍّ إلى مرتبة القداسة إلى قيامه بمعجزة ثانية. والمعجزة الثانية قام بها يوحنا بولس الثاني في يوم تطويبه (١ أيار ٢٠١١) مع سيّدة تدعى فلوربات مورا، من كوستاريكا. فبعد أن عجز الطب عن شفاها إثر تعرّضها لنزيف حاد في الدماغ، صلّت وتصرّعت إلى البابا القدّيس، فكانت معجزة شفاها.
- في تموز ٢٠١٣، قرّر البابا فرنسيس الدعوة إلى مجمع خاص لإعلان قداسه ويوحنا الثالث والعشرين. وهكذا حقّق كارول فويتيلا رقماً قياسياً إثر إنهاء مسيرة إعلانه طوباويّاً ثم قديساً في غضون ثماني سنوات فقط بعد وفاته، في حين درجت العادة أن تستغرق عملية إعلان القداسة سنوات طويلة قد تصل إلى عقود عدّة.

يا للفرحة الكبيرة، قُوبَ الرّب يسوع، قديسان جديداً يشهدان لنا بأنّ كلاً منا، حتى في أيامنا الحاضرة ومجتمع اليوم، قادرٌ على أن يتّحد بالله ويُقدّس ذاته فيحصل إلى ما وصلنا هُنا إليه.

بمثالهما وحياتهما، يُعلّمنا أنّ لا نُخدع بتيّار العصر، الذي يُحاولُ الترويج إلى أنّ القداسة لا وجود لها في القرن الحادي والعشرين، وأنّ العيش بحسب وصايا الإنجيل مُستحيل في عصرنا. نعم كلنا مندعوون لنبكون على مثال القديسين ونجاهد مثلاً جاهداً في حياتهم لتكون لهم الحياة الوافرة.

هذه ليست مجرد كلمات، ولا أفكاراً خيالية أو أحلاماً أنّها واقعٌ وحقيقة ملموسة!!!

لنشكّر الرّب عليها ولنطلب إليه أن يجعلنا في مصاف قديسيه.

